Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(ج)

وفى مستوى ثالث يبدأ الشاعر رحلته الواسعة ليجول بين المفردات جميعها ويتأمل العلاقات التى بدأت تتفتح بينها، فيشير فى البداية مثلاً إلى دخول كلمة [البيداء] لتضاف للكلمتين السابقتين لها [الخيل والليل] فيقول : [وتأتى البيداء لتضع المكان المفتوح إلى جوار الزمان المغلق، فهى تتحرر من النمط الصوتى الماثل فى الثنائية السابقة، وتقدم عنصراً ثالثاً مركزياً فى أسطورة الإنسان العربى، يفسح للخيل ميدان حركتها، ويضع للمرأة - أو الليل - إطاره الجمالى المحبب، وشهيرة هى أبيات المتنبى فى حسن البداوة غير المجلوب بالتَّطرية والصناعة، وافتتانه بالفطرة والطبيعة . البيداء إذن تقدم الفضاء الغنائى المثالى الذى تمرح فيه الخيل وترعى الظباء الأوانس. البيداء هى التى تطويها الخيل وتسكنها الحسان، ويغمرها الليل دون أن تقلقه المصابيح المرتعشة فى شوارع الحواضر. غير أن كلمة البيداء الممدودة المفتوحة لها وظيفة أخرى فى السياق الشعرى، فهى الثالثة من العناصر المعدودة ولابد أن تكون أطول منها فى المقاس الصوتى، هكذا تقتضى تقنية النسيج الشعرى، وهى بذلك تتيح الفرصة للمنشد أن يمدّ صوته ويضم العالم فى كفيه حتى يصل إلى أطرافه] وهكذا يواصل الناقد أسلوبه الذى يتردد فى رصد العلاقات بين المضمون من جهة والصوت من جهة أخرى ويضيف بشجاعة ما ينطبع فى ذهنه مباشرة مما يجده قادراً على طرح التصور الأدق حول الرؤية التى يطرحها.

ويواصل الناقد مقاربته التحليلية الدقيقة فيتحدث عن السيف والرمح اللذين يتوحدان كأداتين حربيتين ويتناقضان فى الوقت نفسه فأحدهما يعمل عن طريق الإمساك والآخر عن طريق القذف وهما يقيمان تناظراً دلالياً مع الخيل فى مطلع البيت ويستجيبان لما فيهما من خيلاء وحس عنيف قتالى يميز الإنسان العربى. ثم يتحدث الناقد عن الثنائية الأخيرة التى تمثل مفاجأة مدهشة لأنها مختلفة عن مناخ الاعتراك السابق وذكر الحرب والقتال وهى [القرطاس والقلم] عالم الكتابة والشعر أى عالم الكلمة، حيث يعبر الشاعر عنه من خلال زوج من الكلمات المتعايشة فى أسرة الشعر.

(د)

ثم تنتقل مع الناقد إلى المستوى الرابع والذى يصل فيه إلى مرحلة طرح الأحكام الكلية المتعلقة بالدلالة العامة للبيت الشعرى الذى يدرسه، فيصف أولاً